Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هدية الميلاد

أفاقت العجوز صباح الرابع والعشرين من كانون الأوّل — دسمبر — وقد تولاّها شعور غريب ، قويّ ، بأنّ في الجوّ ما ينذر — أو يبشّر — بانقلاب بالغ الأهميّة في حياتها . وعبثاً حاولت أن تعرف مصدر ذلك الشعور ، أو أن تفهم شيئاً عن طبيعة ذلك الانقلاب .

وأيّ انقلاب يمكن أن يحدث في حياة امرأة انزوت في بيتها من زمان ، فلا هي تزور ولا تزار ، ولا هي تتّصل بالعالم الخارجيّ إلاّ لماماً ، ولقضاء حاجاتها الضروريّة ؟

إنّها ، منذ نصف قرن تقريباً ، تحيا حياة راهبة في دير . وذلك من بعد أن بلغها أن زوجها وابنها وابنتها غرقوا في باخرة لم ينجُ من ركّابها أحد . وكانوا عائدين من سياحة بعيدة في بلاد بعيدة . والغصّة لا تزال تخنقها كلّما فكّرت في أنّها لم تظفر ولو بجثّة واحد منهم . فلو أنّهم دُفنوا في مقبرة لكان لها بعض التعزية في زيارة المقبرة من حين إلى حين ، وفي حمل الرياحين إليها ، وفي الجلوس بقربها ومناجاة الراقدين فيها . ولكنّهم ابتلعتهم اللجّة وباتوا طعاماً للأسماك .